ولا يسأل الناس والمسكين هو الذي يسأل ولا يجد قوتا ويجوز صرف الزكوة الى من لا يحل له السؤال
اذا لم يملك نصابا وقال عم استغنوا عن الناس وما قل من السؤال فهو خير قالوا ومنك يا رسول الله
قال ومني وسمع عمر رض سائلا يسأل بعد المغرب فقال للواحد من قومه عش الرجل فقام وعشاه
ثم سمعه ثانيا يسأل فقال الم اقل لك عش الرجل فقال قد عشيته فنظر عمر رض فاذا تحت
يده مخلاة مملوة خبزا فقال لست بسائل ولكنك تاجر ثم اخذ المخلاة ونثرها بين يدي ابل
الصدقة وضربه بالدرة وقال لا تعد ولولا ان سؤاله كان حراما لما ضربه ولا اخذ مخلاته
واما ضربه فهو للتاديب وقد ذكرنا انه يجوز تاديب السائل وزجره اذا كان سؤاله على وجه
الشرع وقد ورد الشرع بالتعزير واما اخذ ماله انه رآه مستغنيا عن السؤال وعلم ان من
اعطاه اعطاه قطعة نادرة فانما اعطاه على اعتقاد انه محتاج وقد كان كاذبا فلم يدخل في
ملكه يأخذه مع التلبيس وعسر تمييز ذلك ورده الى اصحابه اذ لا يعرف اصحابه باعيانهم
فبقي مالا لا مالك له فوجب صرفه الى مصالح المسلمين وابل الصدقة وعلفها من المصالح
واخذ السائل مع اظهار الحاجة كاذبا كاخذ العلوي بقوله انا علوي وهو كاذب وانه
لا يملكه ما ياخذ وكاخذ الصوفي والصالح يعطى بصلاحه وهو في الباطن مفارق
معصية لو عرفها المعطي لما اعطاه والاخذ على هذا الوجه حرام لا يملك الاخذ ما اخذ
ويجب عليه رده على مالكه فعلمنا من فعل عمر رض هذا ان السائل يجوز زجره وتاديبه
اذا تجاوز حد الشرع واما قوله تعالى واما السائل فلا تنهر هذا اذا كان سؤاله على
وجه الشرع وكذا الالحاح منهي قال بعضهم اذا سأل فقير من انسان شيئا فرده بجميل
من القول ثم الح عليه الفقير ثلاث مرات وبعد الثلاث يجوز له ان ينهاه عن الالحاح
ويزجره بان يقول له ما هذا الالحاح والالحاح ممنوع خصوصا من الله تعالى لا تؤذي الناس
بالحاحك قالوا لو كان الفقير صادقا في سؤاله لا يفلح من رده محروما اذا قدر على
اعطائه شيئا ولذا ضعف بعض الفقراء من الجوع فقيل له لم لا تسأل او السؤال
عليك الا حلال فقال الخلق ان اسأل الناس فيردوني محروما مع قدرتهم على الاعطاء
فيهلكهم الله تعالى فينبغي للعاقل ان لا يرد سائلا ولو بشيء قليل خيفة ان يكون صادقا

في سؤاله

في سؤاله فيهلك الراد محروما فنسأل الله تعالى ان يكفينا بحلاله عن حرامه وان يغنينا
بفضله عمن سواه انه الغني المغني الواسع المعطي الكافي العصمة لله تعالى

باب في المامورات

واعلم ان الواجبات على قسمين احدهما يتعلق بالاعتقاديات والآخر يتعلق
بالعمليات وما يتعلق بالعمليات اما بدني او مالي او مركب منهما وكل واحد من البدني والمالي
اما واجب عين او كفاية ولنذكر بعد الاقسام كلها على الاختصار ان شاء الله تعالى واما
ما يتعلق بالاعتقاد فيجب على كل احد ان يعتقد ان الله تعالى واحد لا شريك له لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد لا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ليس كمثله شيء وهو
لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته سواء كان صفاتا ذاتية كالحيوة والقدرة والكلام
والسمع والبصر والارادة او فعلية كالتخليق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك
من صفات الفعل والحاصل ان ذات الله تعالى وصفاته واسمائه دائم قائم في الازل بلا
ابتداء ولا يزال بلا انتهاء وان الله تعالى بجميع صفاته في الازل ذاتية كانت او فعلية ولا
يخرج مسموع عن سمعه ولا موجود عن بصره ولا يحجب سمعه وبصره شيء فيسمع السر
والنجوى ويبصر ما فوق العرش الى ما تحت الثرى لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه
وقادرا بقدرته والعلم والقدرة صفاته في الازل والفاعل في العالم هو الله تعالى وهو فاعل
والمخلوق كله مفعول وفعله غير مخلوق ومن قال ان صفات الله تعالى مخلوقة او محدثة او وقف
او شك فيها فهو كافر بالله تعالى وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا لان علمنا
حادث وعلمه قديم والقديم لا يشابه الحديث ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم
لا ككلامنا نحن نتكلم بالآلة والحروف والله تعالى متكلم بلا آلة وحروف وهو شيء لا كالاشياء
ومعنى الشيء اثباته بلا جسم ولا عرض لا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له له يد ووجه
ونفس كما ذكر الله تعالى في القران من ذكر الوجه واليد والنفس فهي له صفات بلا كيف ولا
يقال عندنا ان يده قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال
ولكن يده صفة بلا كيف خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء وهو الذي قدر الاشياء كلها وقضاها
فلا يكون في الدنيا والآخرة شيء الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره كتبه في اللوح

Copyright © King Saud University